المحاضرة التاسعة

إفريقيا الشرقية فى طريق الاستقلال:

-. تنجانيقا: يعتبر جوليوس نيريري العائد من الدراسة ببريطانيا زعيم للحركة التحررية في تنجانيقا، وكان نيريري على كره شديد للحكم الأجنبي، ويتسم بحساسية كبيرة إزاء العنصرية، كما كان يخشى التواطؤ مع المحافظين الذين لهم صلة بالمستوطنين.

وكانت تنجانيقا بعد الحرب العالمية الثانية قد تحولت من منتدبة بريطانية إلى إقليم مشمول بالوصاية في إطار هيئة الأمم المتحدة، ولم تكن برطينيا سعيدة بهذا التحول كون البلاد كانت تحوي على عدد كبير من المستوطنين البريطانيين بها، وإزاء هذا الوضع برزت عام 1952 قضية أرض الميرو التي تمثلت في طرد قرابة ثلاثة آلاف من جماعة الواميرو في منطقة إنغارة نانيوكي لإفساح المجال للمستوطنين الأوربيين لاستغلالها.

ولم يكد ينتهي عام 1952 حتى تحولت الرابطة الإفريقية لتنجانيقا من منظمة لرعاية الموظفين المدنيين، إلى أكبر وأقوى حزب سياسي في البلاد تحت إسم الاتحاد الوطني الإفريقي لتنجانيقا TANU في جوان 1954، وشهدت مكانة نيرير علوا كبيرا على إثر الزيارة التي قادته إلى نيويورك وسجلت زيادة في عدد مناضلي الحزب، هذا الأمر أدى بالحاكم البريطاني في البلاد إلى إقناع أعضاء المجلس التشريعي إلى تأسيس حزب سياسي مضاد تحت اسم حزب تنجانيقا المتحد غير أنه لم يدم طويلا.

وفي سبتمبر 1960 فاز الاتحاد الوطني الإفريقي لتنجانيقا بسبعين من مجموع 71 مقعد في أول انتخابات للمجلس التشريعي أتاحت للأفارقة أن يفوزا بالأغلبية وأصبح نيريري على الفور وزيرا أولا لتنجانيقا تتمتع بلاده بالحكم الذاتي الداخلي، وفي ديسمبر 1961 أصبحت تنجانيقا أول مستعمرة بريطانية في شرق ووسط إفريقيا تحقق استقلالها.

2. كينيا:

بعد النضال السياسي في كينيا مبكرا، حيث تأسس أول حزب سياسي في البلاد عام 1944 تحت اسم الاتحاد الإفريقي لكينيا KAU من طرف جماعة 'إليود ماتو' (أول شخصية ترشح في انتخابات المجلس التشريعي)، وابتداء من عام 1947 تولى رئاسته 'جومو كينياتا' بعد مضي سنة من عودته من المنفى في بريطانيا .

وفي عام 1952 اشتعلت في كينيا ثورة الماو ماو من طرف شبان ذوي صلة بالنشاط النقابي في قبيلة كيكويو وفي نيروبي كان الهدف منها أخراج البريطانيين من كينيا واسترجاع الأراضي المغتصبة نتج عنها فيما بعد حملة اعتقال واغتيال واسعتين راح ضحيتها الآلاف

من الأفارقة، ورغم ذلك تركت هذه الثورة آثارا ايجابية على زيادة نمو الوعي القومي، وزيادة حدة معارضة السياسة البريطانية الاستغلالية للسكان وأراضيهم.

وما بين 1952 و1959 بقيت الصراعات الداخلية بين الأفارقة والبريطانيين مستمرة إلى أن تم تعيين 'آين ماكلويد' وزيرا للمستعمرات أنهى بدوره أزمة الماو ماو، واتخذ التدابير اللازمة للدعوة إلى عقد مؤتمر دستوري، أسفر المؤتمر عن انشاء جمعية تشريعية في كينيا تتألف من 65 عضو، وعلى إثر ذلك تأسس حزب جديد يحمل اسم الاتحاد الوطني الإفريقي لكينيا KANU فاز بنسبة 67 % من الأصوات في الانتخابات اللاحقة واختير جومو كينياتا وهو لا يزال محتجزا رئيسا له، كما تشكل حزبا معارضا له هو الاتحاد الديمقراطي الإفريقي لكينيا، وانعقد مؤتمر لانكستر هاوس وفاز KANU بالأغلبية الساحقة في الانتخابات العامة التي أجريت في ماي 1963 وتحصلت بموجبها كينيا على استقلالها وأصبح جومو كينياتا رئيسا للبلاد.

أوغندة:

بدأ النشاط المعادي للاستعمار البريطاني في أوغندة مبكرا، حيث شهدت البلاد أول إضراب لها عام 1945 احتجاجا بسبب الامتيازات الممنوحة للأجانب وعلى حساب الإفريقيين، وبعد أربع سنوات تم شن إضراب ثاني قام به مزارعي القطن احتجاجا على الاثمان الرخيصة التي كانت الشركات البريطانية تمنحها للتجار المحليين، وفي عام 1952 تأسس حزب المؤتمر الوطني الأوغندي UNC الذي استطاع في وقت وجيز كسب قاعدة شعبية كبيرة واسعة.

وبعد عام من ذلك تعرض الكاباكا موتسا الثاني إلى النفي نحو بريطانيا بعد معارضته لخطاب وزير المستعمرات 'أوليفر ليتونتون' البريطاني والذي مجد فيه مزايا الاتحادات الفيديرالية الإفريقية وخاصة اتحاد وسط إفريقيا، وإشارته إلى امكانية ربط كل من تنجانيقا وكينيا وأوغندة باتحاد واحد، وإزاء تلك المعارضة وجد موتسا نفسه في المنفى ببريطانيا لمدة سنتين.

وبعد عودته من المنفى عام 1955 تغيرت نظرته وأعماله تجاه الحكومة الاستعمارية البريطانية، كما تأسس عام 1956 حزب ثاني يعرف بالحزب الديمقراطي معظم أعضائه من الكاثوليك في بوغندة.

ونظمت في عام 1958 انتخابات عامة للمجلس التشريعي فاز بها حزب المؤتمر الوطني الأوغندي بأغلبية المقاعد، وبرهن على أنه أكثر شعبية في البلاد، وفي عام 1959 أُنتخب على رأس الحزب قادة جدد منهم 'ميلتون أبوتي'، وجوزيف كيوانيكا وفي نفس العام اجتاحت أوغندة موجة أخرى من المقاطعة للمصانع والمخازن الأجنبية احتجاجا على

الامتيازات الممنوحة لغير الإفريقيين، ثم جاء دور عمال السكك الحديدية في ديسمبر 1959، لينظموا اضرابهم احتجاجا على تردي أوضاعهم الاجتماعية.

ولم تكد تنتهي سنة 1959 حتى حصل انشقاق داخل حزب المؤتمر الوطني الأوغندي وانفصل أعضاؤه عن بعضهم البعض أدى ذلك إلى تشكيل حزب جديد بزعامة ميلتون أبوتي في مارس 1960 باسم مؤتمر شعب أوغندة UPC، وأجريت انتخابات أخرى في مارس 1961 للمجلس التشريعي اشترك فيها أكثر من 1.3 مليون ناخب مع مقاطعة إقليم بوغندة خوفا على مصالحهم، وفاز UPC بالأغلبية.

وفي أفريل 1961 تشكلت حكومة وطنية تظم 9 مقاعد للإفريقيين أصبحت هي الممثل الرئيسي لشعب أوغندة، وخاضت كل مفاوضات الاستقلال مع الطرف البريطاني، ولما أحس سيسيو بوغندة بضياع فرصتهم في الحكومة شكل موتسا الثاني حزبا خاصا به سماه حزب الملك في نوفمبر 1961، وانضم إلى حزب UPC، وتم تنظيم آخر انتخابات في أفريل 1962 فاز بها أيضا حزب المؤتمر الشعبي لأوغندة وحزب الملك (كاباكا يكا)، وفي 9 أكتوبر 1962 اصبحت أوغندة دولة مستقلة .

قائمة البيبليوغرافيا

1- المراجع الأجنبية

-1 Allian, j. C. (1985). *l'Afrique noire depuis la conférence de Berlin.* Berlin: Centre des Hautes études sur L'afrique et L'Asie Modernes.

-2 Henri, B. (1971). *Le Partage de L'afrique Noire.* Falammario: Falammario.

-3 Oliver, R. a. (1985). *The Combridge History, from 1870 to 1905.* USA: Combridge university press.

-4 Sike, A. (1968). *Histoie de L'afrique Noire, Tom 1.* Budabest: Académie Kiado.

2- المراجع العربية

1- أوزويغوي. (1990). تقسيم إفريقيا وغزوها على يد الأوربيين. تأليف آدو بواهن، *تاريخ إفريقيا العام المجلد السابع* (صفحة ص 51). اليونيسكو: اليونيسكو.

3- جيمس دفي، وروبرت مانزر. ((د ت)). *إفريقيا تتكلم* . القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر .

4- حراز, ر. (1971). *بريطانيا وشرق إفريقيا من الإستعمار إلى الاستقلال* . القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية .

5- زاهر رياض. (1965). *استعمار إفريقيا* . القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر.

6 - عبد العزيز رفاعي. (1970). *مشاكل إفريقيا في عهد الاستقلال، ط1* . القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة.

7- عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، وشوقي الجمل. (1998). *دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر*. القاهرة: مكتبة الإسكندرية.

8- عودة عبد المالك: الأمم المتحدة وقضايا إفريقيا، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1967.

9- فرغلي علي تسن هريدي. (2008). *تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر*. الإسكندرية: الإسكندرية.

10 - كي زاربو جوزيف. (1994). *تاريخ إفريقيا السوداء، ج2*. سوريا: منشورات وزارة الثقافة .

11- منصف بكاي. (2009). *الإحتلال البريطاني في إفريقيا، تنزانيا (تنجانيقا سابقا) نموذجا*. الجزائر: دار السبيل للنشر والتوزيع.

12- هاتش جون: تاريخ إفريقيا بعد الحرب العالمية الثانية، تر عبد العليم السيد منسي، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1969.